

تفسير سورة البقرة، الآية 341، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

ولذلك هنا الله عز وجل بين ان هذه الامة امة وسطية بعدما ذكر هذه الآية. قال جعلناكم امة وسطا. يعني كما هديناكم الى هذا الدين العظيم فاننا جعلناكم يا امة محمد - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم امة وسطية. وكذلك جعلناكم امة وسطا. امة يعني جماعة واهل قوم يدينون بالله سبحانه وتعالى بالاسلام ومن صفتهم الوسطية. ما امة وسطا. اي امة خيارا عدولا. الخيار العدول هذا هو معنى الوسط - [00:00:20](#)

كما اخبر بذلك ابن عباس وغيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. اذا وكذلك جعلناكم امة وسطا اي امة ذات اعتدال وذات خيار سليم لا يوجد في هذه الامة نوع من الانحراف ولا نوع من الشرور - [00:00:50](#)

ولا نوع من اللتواء وانما هذه امة وسطية. وهذه الامة الوسطية يا اخواني الكرام الله سبحانه وتعالى آيسر لها هذا المفهوم وهذا المفهوم هو الذي اكسبها ان تكون شهيد على الناس. والامة الوسط هي - [00:01:10](#)

الامة التي ايها الاحبة الكرام لا تنظر الى الامور بقسمة الوسط. لا كما يفهم كثير من الناس اليوم ان الوسط هو ان تنظر الى موازنة الامور ما بين هذا وهذا ثم تتخذ موقف وسط. الموقف الوسط قد يكون موقفا صحيحا - [00:01:30](#)

وقد يكون موقفا خاطئا وقد يكون موقفا منحرفا وقد يكون موقفا كفريا. يحاول الانسان ان يوازن ما بين الامور ويمسك العصا كما يقال من الوسط كما هي صفة يهود. فهذه الامة ليست بهذه الطريقة. الامة الوسط هي الامة ولذلك التي لاحظوا قال كانت -

[00:01:50](#)

من سطت القوم يعني من وسط القوم من افضل القوم. وهذا الوسط ايها الاحبة الكرام هو الذي تميزت به امة الاسلام عن غيرها من الامم بالتشريعات وبالحكام وبالممارسات وبتخفيف الامور عليها وما بين تثقيل الامور عليها. كل ذلك كان سبيلا الى ان - [00:02:10](#)

هذه الامة امة وسط فلذلك نحن اليوم قد نجد بعض الناس يحاول ان ينظر الى مفهوم الوسطية بالمفاهيم التي ترضي فيها الشرق والغرب ويحاول ان يبرر ويدلس على الناس بمفهوم الوسطية بمفاهيم لا تمت الى هذا الدين بصلة - [00:02:30](#)

لكي يرضي فيها ماذا؟ الشرق والغرب. مثل مفهوم التسامح. مثل مفهوم الان ما يطلق الايام هذي عن اخاء الانسان. الاخاء الانساني المؤتمر العالمي الانسان ويجتمع فيه اليهود والنصارى والمسلمون بعضهم الوعظ ويوقعون وثيقة اتفاقية شراكة ما بين مفاهيمهم وكل هذا - [00:02:50](#)

الاحبة اضلال عن الطريق. لذلك الامة الوسط هي الامة التي لا تلتقي مع الامم المنحرفة في اديانها. مطلقا لان انها امة الله سبحانه وتعالى عدلها والله سبحانه وتعالى اختارها الخيار العدول عدلها واختارها واقامها لكي تشهد على الامم. واقامها لكي -

[00:03:10](#)

شد على الامم يكفيننا فخرا انه كما ثبت في الحديث الصحيح ان نوحا عليه الصلاة والسلام لما سأل محمدا صلى الله عليه وسلم من الذي يشهد لي؟ قال امتي امتي هي التي تشهد لك يا نوح بانك خرجت ووعثت وبلغت للناس دين الاسلام. فهذه الامة ايها الاحبة لم -

[00:03:33](#)

تكن امة وسط الا لتابعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليست امة شطط. وانما هي امة تعنى باختيار المفاهيم التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك جعلناكم امة وسطا - [00:03:53](#)

وهنا لتكونوا اللام هنا لام ماذا؟ هل هي لام تعليلية؟ ولا لام عاقبة؟ يصح هذا وذاك لا من التعليل اي بسبب ان تكونوا شهداء على

الناس. وعاقبة يعني عاقبة اموركم فيه - [00:04:09](#)

ياخر في يوم القيامة ان تشهدوا على الناس. ان تكونوا شهداء على الناس. فلذلك وكذلك وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة بان رسلهم قد بلغوهم. تخيلوا هذه كذلك من من مفاخر هذه الامة. انها الامة - [00:04:29](#)

انها الامة الامة. والامة الامة بهذا المفهوم هي الامة التي تحكم يقول ابن تيمية رحمه الله تحكم لجميع الامم التي كانت قبلها بما اتبعت به الرسل او بما فارقت به الرسل - [00:04:49](#)

ولذلك من من مفاهيم الامة الامة هذا المفهوم. وان كان طبعا من مفاهيمها التي يعني جاءت عن النبي صلى الله عليه ان امة الامة لا نكتب ولا نحسب. وهذا له تفصيل وشرح نتحدث عنه لاحقا. فاذا يا اخواني الكرام وكذلك جعلناكم امة وسطا هذه الامة - [00:05:07](#)

لكذلك لكي تكون شهيدة على الناس. طب متى تستحق هذه الشهادة؟ حتى تبقى على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. لتكونوا شهداء على الناس الرسول عليكم شهيدا. اذا اردتم ان تكونوا شهداء على الناس فان الرسول سيكون عليكم شهيدا. لا تستحقون

شهادتكم على الناس الا اذا شهد عليكم - [00:05:27](#)

الرسول بانكم قد اتبعتموه وانكم وافقتموه. ولذلك اول ما يسأل يوم القيامة الناس عن سؤالين ماذا اجبتم المرسلين؟ وماذا كنتم تعملون ماذا اجبتم محمدا صلى الله عليه وسلم؟ فلذلك اذا وافقتم رسول الله ولم تنحرفوا عن طريقه فانتم كذلك تستحقون ان -

[00:05:47](#)

تشهدوا على الناس. لا ان تقبلوا شهادة الناس عليكم بانكم امة امة وسطية. نستدر رضى الشرق والغرب حتى يقبلوا او حتى يشهدوا لنا بان امة وسطية وكل ما فعلنا ذلك وكلما حاولنا ذلك كما بينا يا اخواني لن نستطيع ان نصل الى نتيجة ما لاننا الا - [00:06:07](#)

في حالة ما ان نترك هذا الدين وان ننسلخ من هذا الدين. فلذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا هذه النعمة العظيمة. كذلك لاحظوا نحن كونوا شهداء على الناس ونكون شهداء على امة محمد على امة نوح وعلى امة موسى ونكون شهداء حتى على نوح انه بلغ -

[00:06:27](#)

طب ما الشرف الذي ننال؟ ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يشهد لنا. تأملت يا اخوان نحن نشهد للامم السابقة. نحن نشهد للرسول بانهم بلغوا قومهم وادوا الرسالة. من الذي يشهد لنا - [00:06:46](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. شوفوا الشرف العظيم. ولا يشهد لك رسول الله الا اذا اقتفيت اثره وسرت على منهجه واتبعت اثره وقمت على غرضه وكنت على ذلك على الاثر الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - [00:07:06](#)

يشهد لك رسول الله انك كذلك وانك لم تبدل وانك لم تغير. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه عليه الصلاة والسلام يخبر ان اناسا يأتون عليه على الحوض ويزاد من حولي. والنبي صلى الله عليه وسلم يتمنى ان يكونوا كذلك لكنهم بدلوا وغيروا - [00:07:26](#)

ويسأل النبي عليه الصلاة والسلام لماذا؟ في خبر جبريل عليه الصلاة والسلام انهم بدلوا بعدك. فيقول سحقا سحقا. فهذا المفهوم ايها احبة لا يمكن ان يكون لمن بدل ولمن غير - [00:07:46](#)

امة الاجابة امة الاجابة هي الامة العظيمة هي امة الاسلام امة محمد صلى الله عليه وسلم التي تشهد على غيرها من بالدعوة تشهد عليها بماذا تشهد عليها؟ باتباعها للرسول. وهذا المفهوم ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:07:59](#)

قوى المفهوم الذي ايها الاحبة علينا ان نتعلق به. اذا اردنا ان نكون شهداء الله على ارضه فعلينا ان نكون اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه من نعم الله. ولذلك ايها الاحبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه ما من جنازة تقف - [00:08:19](#)

بين يدي الناس فيصلي عليها ثلاثون. وفي رواية اربعون. يشهدون ان لا اله الا الله ولا يشركون بالله شيئا الا شفيعهم الله فيه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما مر الجنازة فاثنوا على صاحبه خيرا فقال وجبت وجنازة مرت فاثنوا على صاحبها شرا - [00:08:39](#)

فقال وجبت ثم قال انتم شهداء الله في ارضه فهذا المفهوم ايها الاحبة مفهوم كذلك يعطينا انه حتى في الحياة الدنيا انتم شهداء. يعني ليس ذلك في الآخرة فقط وانما في الدنيا انتم تشهدون. تشهدون على غيركم. وتشهدون على غيركم بشهادة الاسلام. بقولة

الحق وليست بشهادة - [00:08:59](#)

الزور فايكم ان تشهدوا لغيركم انهم على حق لكي تلتقوا انتم واياهم في انصاف الطريق فتظلوا انتم يضلوهم فتكونوا قد حرفتم المسيرة وغيرتم كما غيرت الامم السابقة. ولذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:09:22](#)

ما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. هذه كذلك وسيلة امتحان وابتلاء واختبار. وفتنة يعني القبله كانت فتنة لقلوب الناس فتنة لمن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم. لان الكفار قريش اصبحوا يقولون كنا نقول لكم ان - [00:09:42](#)

آ الاصل ان انكم تذهبوا وتتوجهوا الى بيت الله الحرام كنا نقول لكم. وكذلك اليهود وكذلك اليهود يقولون انتم كنتم تتبعوا قبلتنا ثم غيرتم الطريق وهكذا ومرة هكذا فاصبح في ذلك فتنة. واصبح في ذلك ابتلاء. وهذا اعظم ابتلاء كما يسميه الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ابتلاء - [00:10:12](#)

القلوب بعبودية مراغمة. يعني يمتحن القلب. اولئك الذين امتحن الله قلوبهم. امتحان القلب خطير جدا لانه ولذلك تكليف القلب بدأ به قبل تكليف الجوارح. الله سبحانه وتعالى ايش قال؟ الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:10:39](#)

يبقى فيه هدى للمتقين. ما هي صفة المتقين؟ الاولى الذين يؤمنون بالغيب. تؤمن بالغيب. تؤمن بما اتاك من عند الله سبحانه بخر السماء السماء. اذا هذا امتحان قلبي. الذين يؤمنون بالغيب. يقول الامام الطوفي رحمه الله يقول فبدأ الله عز وجل بامتحان القلوب بالتكليف - [00:10:59](#)

قبل امتحان الجوارح قال الذين يؤمنون بالغيب ثم قال ويقيمون الصلاة. اقامة الصلاة كذلك هذه من صفات المتقين. وهي صفة تكليف فاذا اردت ان تكون مكلفا لله سبحانه وتعالى فعليك ان تنظر الى ان الامر الذي امرك الله عز وجل به قد يكون امر فتنة وابتلاء واختبار. لكي يرى صدق الله - [00:11:19](#)

وتعالى نيتك. ولذلك قال الله عز وجل في آيات القرآنية الاخرى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. كذلك موضوع الاسراء والمعراج كان ايش؟ فتنة فتنة للناس. موضوع القبله كان فتنة للناس. لان في هذه الابتلاءات تتمحص القلوب - [00:11:39](#) وتظهر حزازات القلوب وتظهر خبايا القلوب. ولذلك يقول العلماء تظهر تظهر خبايا القلوب في وقت المحن فلذلك قال وما جعلنا القبله التي اريناك التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول - [00:11:59](#)

ويتبع الرسول فيصدق هذا الرسول ممن ينقلب على عقبيه والانقلاب على العقب هذا هو الارتداد عن الدين والكفر بالله عز وجل والشرك والشك والمين. فلذلك قال ممن ينقلب على عقبيه. يرجع الى الكفر شاكا في هذا الدين متحيرا - [00:12:19](#) مختلفا في اموره. ولذلك نجد ان كثيرا ممن يكفر في هذا الدين ويكفر بهذا الدين اساس كفره انحرافات يا اخواني انحرافات نفسية ان لديه ليس خنق المرض نفسي وانما انحراف نفسي النفس - [00:12:39](#)

عنده فيها اشكال فهم في ربهم يترددون كما اخبر الله عز وجل عن المنافقين مذبذبين بين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. اذا الذذب الشك والريب هذا كله يؤدي الى انه يقول يوم كذا ويوم كذا. وهذه يا اخواني هي المشكلة - [00:12:59](#) يوما يمان اذا لقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان. كل ما تلقى احد تكون معهم او انك تشك بهذا الدين. اذا حصل له اي امر يمكن ان يصد الانسان عن الطريق. لذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى قال ممن ينقلب على عقبيه - [00:13:19](#)

واخطر امر يا اخواني ان يكون الانسان وصل الى مراحل عظيمة جدا في الديانة. ثم بعد ذلك موقف واحد ينقلب على عقب الانقلاب على العقب هذا كذلك يا اخواني خطير ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور بعضهم قال الحور بعد الكور - [00:13:39](#)

انتكاسة بعد الاستقامة يستاء ان يستقيم يستقيم يستقيم ثم ينتكس ويرتكس وينقلب على عقبه. وهذا كان كذلك يقوم به محمد بن واسع اللهم لا تجعلنا ممن يعبدك كثيرا. فيقول العمر بعبادتك ثم ينقلب في اخر عمره فيكون من الخاسرين - [00:13:59](#) يعني انقلاب يكون الانسان بعد عشرين سنة ثلاثين سنة وهو يعمل ويعمل ويعمل. اما ان يكون فيما يرى للناس كرواية واما ان يكون فعلا هو عشرين سنة مجتهد. لكن هنالك حزازة في قلبه هو لم - [00:14:19](#)

التفت اليها ولم ينتبه اليها. ولذلك نحن يا اخواني لماذا ندعو الله عز وجل؟ نقول نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا.
احيانا شر النفس نحن لا نلتفت اليه - [00:14:39](#)

ولا ندرك ولا نعرف ولا نتعقله نعوذ بالله من شرور انفسنا. النفس كذلك تحتاج الى تفتيش. وتحتاج الى ان ننظر في داخلها.
حتى ترى الشيء الذي يمكن ان يؤثر عليه - [00:14:49](#)

لاحقا في امر ما، فلذلك ايها الاحبة الكرام الانقلاب على العقب خطير. ممن ينقلب على عقبيه. وقد كان دعاؤك في عدد من الصحابة رضي الله عنه وارضاه ممن حضروا غزوة بدر وممن حضروا بيعة الرضوان رغم ان الله سبحانه وتعالى رضي الله عنهم. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:15:01](#)

فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم والصحابة اعملوا اهل بدر فقد غفرت لكم كان سؤال عدد منهم كما يخبر ابن كثير رحمه الله اللهم لا تردنا على اعقابنا خائبين - [00:15:21](#)

يهمهم في حقيقة حالهم لم يأخذوا الطابوا في الجنة. تثبيت في الجنة. يقولون يمكن نخشى على انفسنا. ولذلك ايها الاحبة الكرام هذا المفهوم علينا فعلا دائما ان ننظر فيه وان نفكر فيه. قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. نعم يا اخواني وقت في ضم الفتن - [00:15:36](#)

والملمات والابتلاءات والمحن والله انها تكون تتصدع القلوب فيها فتن تعصف عصفا رب شر جر الفا سامنا الاعداء خسفا ليت قوم يعلمون فتن خطيرة جدا تغر الناس وتغر الانسان سواء في فتن الدين او في فتن الدنيا وفتن المال او فتن الكفار للمؤمنين - [00:15:56](#)

هذا كله يا اخواني يسلب القلوب ويخلو بالقلوب ولذلك كثير من الناس حتى في وقت الفتن ممن يكون حليما ممن يكون صاحب رأي ممن يكون صاحب حكمة وقد لاحظنا في الاحداث الاخيرة هذه. كيف اناس كان يصرف الرجل فيمنه حكيم. وان الرجل مجرب وانه رجل عاقل. وبعد ذلك - [00:16:15](#)

نجد انه يختلف اختلافا كبيرا. ثبتنا الله واياكم على ذلك. فاذا يا اخواني الفتن امر خطير جدا. وان كانت لكبيرة هذا الامر الذي التورية اليها التولية. قال وان كانت لكبيرة لما انقلبتم فرحتم بما كان في اتباع بيت الله الحرام. لكنها كبيرة - [00:16:35](#)
وان كانت لكبيرة الا على الذين ايش؟ هدى الله. يعني شاقة الا على من هدى الله سبحانه وتعالى وبين لهم الطريق الحق هذا كان له سبب النزول كما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن من كان يصلي يعني صلينا ستاشر سنة ايه ستاشر شهرا - [00:16:55](#)

سبعة عشر شهرا. بعض اخواننا قد مات من الصحابة الكرام. يا رسول الله ماذا نفعل؟ ماذا يفعل هؤلاء؟ هل هؤلاء تذهب صلواتهم هل تذهب اعمالهم الصالحة؟ فانزل الله عز وجل هذه الآية. من كان يصلي الى بيت المقدس ستة عشر شهرا فمات - [00:17:15](#)
من الصحابة او من كانوا يصليها ستة عشر شهرا ثم بعد ذلك بدأ يستقبل القبلة هل هذه الاجور تمحى؟ لا. لان قلنا يا اخواني الكرام ان ذلك هو في العمل الصالح الذي كان الله عز وجل قد رضيه. وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني ليضيع اعمالكم الصالحة - [00:17:35](#)
او في ذلك دلالة كما يقول علماء اهل السنة على ان الايمان يطلق على العمل الصالح. يعني ذلك الايمان احيانا بعض الناس يقول الايمان في القلب. هذا صحيح في الاساس ان الايمان في القلب. تصديق قلبي واقرار بالجنان - [00:17:55](#)

اي نعم ولكن كذلك الايمان عمل بالجوارح فقد يطلق على الجارحة على عمل الجوارح ايمان هذا هذا قد عمل عملا ايمان.
ولذلك الف الامام البيهقي رحمه الله تعالى شعب الايمان. شعب الايمان احد عشر مجلد - [00:18:15](#)

كتاب ضخم جدا. قال الايمان بضع وسبعون وسبعون شعبة. وفي رواية بضع وستون شعبة. قال فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها امامة الاذى عن وامامة الاذى عن الطريق ماذا؟ امامة الاذى عن الطريق عمل. وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا - [00:18:35](#)
والحياء شعبة من الايمان. هل اذا هذه المفاهيم مفاهيم الايمان المتعلقة بالعمل مهمة جدا. قال وما كان الله ليضيع ما لكم ما كان الله عز وجل غافلا عن ذلك وما كان الله عز وجل الا كاتبا لهذه الاجور والحسنات. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. لماذا - [00:18:53](#)

لان الله عز وجل سبحانه وتعالى هو في حقيقة حاله لا يريد منا هذه الاعمال. ايننا والله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. الذبح لما نذبحه ماذا يفيد الله سبحانه وتعالى والصلاة على ما نصلّيها ماذا تفيد الله؟ وانما تفيدنا نحن. يا ايها الناس - [00:19:13](#) وانتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد سبحانه وتعالى. فلذلك وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس العرف الرحيم. وهذا يا اخواني منه انتزع العلماء موقف عظيم وهو قول الحنفية وقول الحنابلة رحمهم الله تعالى انه لو ان رجلا كان يعمل اعمال صالحة اعمال صالحة كثيرة ثم ارتد - [00:19:33](#)

الاسلام. ثم رجع الى العمل الصالح والاسلام. الاعمال السابقة التي كان يقوم بها ماذا؟ هل ذهبت؟ هل حبطت؟ لا لم تحبط. ولم تبلى وانما تكتب لهم باذن الله سبحانه وتعالى. فلذلك لكن كانت هذه الردة مؤدية - [00:19:53](#)

الى حبوط العمل. لما اسلم الرجل واسلم على عمل. اسلمت على ما اسلفت من خير. كل العمل السابق يكتب لك عند الله سبحانه وتعالى وطبعا هذه مسألة اجتهادية ليست اجماعية لان الشافعية خالفوا في ذلك. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:20:13](#)